غيره فتارة يكون متنازعا بين ملك وشيطان ولا
يكون مهملا واليه الاشارة بقوله تعالى ونقلب افئدتهم
وابصارهم ولاطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عظيم صنع الله تعالى في عجايب القلب وتقلبه كان
يحلف به فيقول لا ومقلب القلوب وكان كثيرا ما يدعو
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالوا وتخاف يا
رسول الله قال وما يؤمنني والقلب بين اصابع الرحمن
يقلبه كيف شا وفي لفظ ان شا ان يقيمه اقامه
وان شا ان يزيغه ازاغه وضرب له صلى الله عليه وسلم
ثلاثة فقال مثل القلب مثل العصفور يتقلب في كل
ساعة وقال عليه السلام مثل القلب في تقلبه
كالقدر اذا استجمعت غليانا وقال مثل القلب كمثل
ريشة في ارض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن وهذه
التقلبات وعجيب صنع الله تعالى في تقلبها من حيث
لا يهتدي اليها ولا يعرفها الا المراقبون والمراعون لا
حوالهم مع الله تعالى والقلوب في الثبات على الخير والشر
والتردد بينهما قلب عمر بالتقوى وزكي بالرياضة
وطهر عن خبايث الاخلاق ينقدح فيه خواطر الخير
من خزاين الغيب ومداخل الملكوت فينصرف العقل

الى الفكر

الى الفكر فيما خطر له ليعرف دقايق الخير فيه
ويطلع على اسرار فوايده فينكشف له بنور البصيرة
وجهه فيحكم بانه لابد من فعله فيستحثه عليه و
يدعوه الى العمل وينظر الملك الى القلب فيجده
طيبا في جوهره طاهرا بتقواه مستنيرا بضيا العقل
معمورا بانوار المعرفة فيراه صالحا لان يكون مستقرا
ومهبطا فعند ذلك يمده بجنود لا ترى ويهديه
الى خيرات اخرى حتى ينجر الخير الى الخير وكذلك على الدوام
ولا يتناهى امداده بالترغيب بالخير وتيسير الامر عليه
واليه الاشارة بقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وفي مثل هذا القلب يشرق
نور المصباح من مشكاة الربوبية حتى لا يخفى فيه
الشرك الخفي الذي هو اخفى من دبيب النمل في الليلة
الظلما فلا يخفى على هذا النور خافية ولا يروج عليه
شي من مكايد الشيطان بل يقف الشيطان ويوحي
زخرف القول غرورا فلا يلتفت اليه وهذا القلب ا
بعد طهارته من المهلكات يصير على القلب معمورا
بالمنجيات التي سنذكرها من الشكر والصبر والخوف
والرجا والزهد والمحبة والرضا والشوق والتوكل و

Copyright © King Saud University